مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

تجليات الفخر في شعر ابن مقبل قراءة في الدوافع النفسية

مريم ابراهيم لطيف
ا.م.د. علي ذياب محي
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات الورقة البحثية

تاريخ الاستلام 2025/x/x
تاريخ القبول 2025/x/x
تاريخ النشر 2025x/x

الكلمات الرئيسية:

تميم بن مقبل، الفخر، الادب الجاهلي، الدوافع

المستخلص باللغة العربية:

يبحث هذا العمل في تجلّيات الفخر عند ابن مُقبل، بوصفه طريقة لبناء صورة الشاعر وقومه داخل المجتمع. يبدأ بتأصيل مفهوم الدافع الشعري عند النقّاد القدماء، ثم ينتقل إلى قراءة نصوص مختارة لابن مُقبل قراءة موضوعية ترصد ألفاظ الشجاعة، الحماية، الضيافة، والكرم، وما يرتبط بها من صور الحرب والسلم. ويُفرّق البحث بين فخرٍ ذاتي يبرز صفات الشاعر وصرامته وتهذيبه لنفسه، وفخرٍ قبلي يعرض تماسك الجماعة وكثرتها ووحدة صفّها في الشدائد.

doi: https://doi.org/xxxxxxxx.

المقدمة

يُعد الفخر من أبرز أغراض شعر الحماسة، إذ يقوم على التغني بالفضائل والمثل العليا، والتباهي بالمناقب الشخصية والصفات القومية، والزهو بالأفعال الطيبة. وتمثل أحاديث الفخر أقرب الكلام إلى نفس الشاعر، فهو يحب أن يُبرز خصاله الحميدة، كـالشجاعة، والكرم، والمروءة، وحماية الجار، وطيب المنبت، وعراقة الأصل، وكثرة المال والولد، وكل ما يُعدّ من مفاخر الرجال ومظاهر العزة والسمو الاجتماعي [1].

وتتنوع دوافع الفخر بين داخلية وخارجية؛ فالدافع الداخلي يصدر عن نفس أبية طموحة تشعر بعزتها وتعتز بفضائلها، أما الدافع الخارجي فهو ما يُثيره الخصوم من مكائد وعداوات وانتقادات، فيدفع الشاعر إلى الفخر ردًا ودفاعًا عن النفس أو الجماعة[2]

وقد تناول النقاد والبلاغيون الأوائل مفهوم الدافع الشعري بالدرس والتفسير، حيث سعى كل من بشر بن المعتمر، وابن سلام الجمحي، وابن قتيبة، والجرجاني، وغيرهم، إلى وضع تصورات تنظيرية توضح طبيعة هذا الدافع وصلته بأغراض القول، ومن بينها الفخر. وتكشف هذه المقولات عن وعي مبكر بأهمية البواعث النفسية والاجتماعية التي تحرّك الشاعر وتوجه تجربته الإبداعية.

شعر ابن مقبل (هو تميم بن أُبَيّ بن مُقْبِل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة [3] شاعر مخضرم[4] وهو من المعمَّرين إذ بلغ مائة وعشرين سنة عاش في الجاهلية دهرا ثم أدرك الإسلام وأسلم وكان يبكي أهل الجاهلية [5] تزوّج ابن مقبل زوجة أبيه (الدهماء) والتي ورث نكاحها بعد أبيه[6]) كان مثالاً ثرياً لتجلّي الفخر بوصفه دافعاً وجدانياً واجتماعياً، إذ عبّر من خلاله عن ذاته الفردية من جهة، وعن انتمائه القبلي من جهة أخرى، فجاء شعره شاهداً على توازن الدافع النفسي مع البنية الاجتماعية التي شكّلت معجمه وصوره. ومن هنا تتأتى أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى قراءة شعر ابن مقبل في ضوء الدوافع النفسية، مركّزة على مظهر الفخر الذاتي والقبلي، وربطه بما طرحه النقاد القدامى من رؤى حول الدافع وصلته بالقول الشعري.

وعليه، ينقسم هذا البحث إلى مبحثين رئيسين: يتناول الأول مفهوم الدافع عند النقاد القدماء وصلته بغرض الفخر، في حين يخصص الثاني لدراسة تجليات الفخر في شعر ابن مقبل، مبرزاً سماته الفردية والجماعية. وبهذا يطمح البحث إلى تقديم قراءة تطبيقية تُسهم في الكشف عن أبعاد التجربة الشعرية عند ابن مقبل، وتضيء جوانب العلاقة بين الدوافع النفسية والبنية الموضوعية لشعر الفخر.

المبحث الاول

الدافع عند القدماء وصلته بالفخر

اولاً: الدافع عند القدماء

في التراث العربي القديم، كان لعلماء الأدب والفلاسفة تصورات مختلفة حول دوافع قول الشعر والبواعث التي تقف وراءه. اهتمّ هؤلاء العلماء والفلاسفة بمسألة الشعر ليس فقط من ناحية جمالية وفنية، ولكن أيضًا من جوانب نفسية واجتماعية وفكرية. فيما يلي أهم الآراء في الدوافع والبواعث التي تناولها النقاد العرب القدماء بحسب التسلسل الزمني لنقاد العرب القدماء:

أ. بشر بن المعتمر (210 هـ)

يعتقد ان بشر بن المعتمر اول تحدث عن الدوافع في صحيفته وربطها بنفسية الشاعر فقال ((إن النفوس لا تجود بمكنوناتها مع الرغبة ولا تسمح بمخزوناتها مع الرهبة كما تجود به مع الشهوة والمحبة))[7] .

إذن، القول يعكس فكرة أن النفس البشرية تتطلب حالات إيجابية وقوية مثل وصادقة مثل الحب لكي تتمكن من الكشف عن أعمق أفكارها وأحاسيسها، بينما أي نوع من الخوف أو الضغط الداخلي يمكن أن يعيق هذا الانفتاح.

ب. ابن سلام الجمحي (231 هـ)

تحدث ابن سلام الجمحي عن مظاهر الانفعال في النقد العربي وعلاقة الشعر بالنفس البشرية نتيجة للتقلبات السياسية المؤدية الى الحروب والتي تساعد على نمو الابداع والموهبة الشعرية على وجه الخصوص ، إذ يقول: ((وبالطَّائف شعر ليس بالكثير ، وإنما كان يكثر الشعر بالحُروب التي تكون بين الأحياء ، نحو حرب الأوس والخزرج ، أو قوم يُغيرون ويُغَار عليهم. والذي قلّل شعر قُريش أنه لم يكن بينَهُم ثائرةٌ ، ولم يحاربوا. وذلك الذي قلل شِعر عُمَان وأهلُ الطَّائف في طَرفِ)) [8] .

هذا القول يعكس العلاقة الوثيقة بين الشعر والدوافع إليه والبواعث المساعدة عليه والظروف الاجتماعية والسياسية المهيّئة لإثارته. إذ كان الشعر يتزايد في المجتمعات التي تشهد حروبًا وصراعات، مثل حروب الأوس والخزرج، إذ كان الشعر وسيلة للتوثيق والتعبير عن البطولة. في المقابل، في المناطق التي تفتقر إلى هذه الصراعات، مثل قريش والطائف، كان الإنتاج الشعري أقل، ما يعكس تأثر الشعراء بالمحيط فيكتبون ويبدعون وتحفز قريحتهم عند انفعالاتهم النفسية.

ت. ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)

تحدث عن الدوافع قائلاً: ((وللشعر دواع تحث البطيء وتبعث المتكلّف، منها الطمع ومنها الشوق، ومنها الشراب، ومنها الطرب، ومنها الغضب)) [9] وذكر امثلة على ذلك منها: ((قيل لكثيّر: يا أبا صخر كيف تصنع إذا عسر عليك قول الشعر؟ قال: أطوف فى الرّباع المخلية والرياض المعشبة، فيسهل على أرصنه، ويسرع إلىّ أحسنه))؛ كذلك قول أحمد بن يوسف الكاتب لأبى يعقوب الخريمىّ: ((مدائحك لمحمّد بن منصور بن زياد، يعنى كاتب البرامكة، أشعر من مراثيك فيه وأجود؟ فقال: كنّا يومئذ نعمل على الرجاء، ونحن اليوم نعمل على الوفاء، وبينهما بون بعيد)) [10] وكأنه يقول دافع الطمع لمكاسب شخصية قد تكون المال او الجاه او السلطة اقوى وافضل من دافع الوفاء .

إذن حصر ابن قتيبة الدوافع بين (الطمع – الشوق – الشراب – الطرب – الغضب) وجعلها دوافع للشعر.

والتفت ابن قتيبة أيضًا إلى الحالات النفسية وعلاقتها بالشعر قد تناولها من ثلاثة جوانب[11]:

1. الحوافز النفسية الدافعة لقول الشعر كالطمع والشوق والطرب والغضب، وما يثير هذه الحوافز كالشراب والمناظر الطبيعية الجميلة.
2. العلاقة بين الشاعر والزمن، لان بعض الاوقات ذات تاثير خاص مثل اوقات الصباح والليل والظهيرة.
3. مراعاة مزاج وذوق الجمهور.

فهم بعض الباحثين أن ابن قتيبة يصر على أن يظلّ هذا الشكل نظاماً صارماً لكل شاعر جاهليًّا كان أم اسلاميًّا أم محدثًا (فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب وعدل بين هذه الأقسام) [12]

ث. القاضي الجرجاني (392 هـ)

رأى الجرجاني أنّ اختلاف اسلوب الشعر بين الرقة والصلابة وبين السهولة والصعوبة إلى اختلاف الطبائع الشعراء واخلاقهم وكأنّ القاضي يفتش في نفس الشاعر ليجعل سهولة المقال ورقته تعتمد على النفس البشرية للشاعر، إذ يقول : ((فإن سلامة الطبع ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلق ، وأنت ترى الجافي الجلف منهم كظَّ الألفاظ معقد الكلام وعر الخطاب ، حتى إنك ربما وجدت ألفاظه في صوته ونغمته في جرسه ولهجته)) [13] ، وما كلام الجرجاني إلا تعويل على كوامن النفس الداخلية.

ج. ابن رشيق القيرواني (ت 456 هـ)

حدّد ابن رشيق الدوافع، قائلاً: ((الرغبة، والرهبة، والطرب، والغضب: فمع الرغبة يكون المدح والشكر، ومع الرهبة يكون الاعتذار والاستعطاف، ومع الطرب يكون الشوق ورقة النسيب، ومع الغضب يكون الهجاء والتوعد والعتاب الموجع)) [14] ولعل ذلك يتضح من جانب آخر عند محاولة ربط الانفعالات بالإبداع وهو ما جاء به ابن رشيق على لسان دعبل قائلا: ((من أراد المديح فبالرغبة، ومن أراد الهجاء فبالبغضاء، ومن أراد التشبيب فبالشوق والعشق، ومن أراد المعاتبة فبالاستبطاء)) [15]

أضاف ابن رشيق إلى مجموعة الدوافع التي تعين على الشعر عامل الأمن الغذائي الطيب وسماع الصوت العذب بقوله: ((وقيل ان الطعام الطيب والشراب الطيب وسماع الغناء مما يرق الطبق ويصفي المزاج ويعين على الشعر)) [16] .

ح. حازم القرطاجني (ت681 هـ)

رأى حازم القرطاجنّي أنّ التخييل والمحاكاة يكوّنان جوهر الإبداع الشعري ، فقد حدّد العوامل الخارجية التي تعين المبدع على قول الشعر ، فيقول: ((إنّ الشعر لا يتأتى نظمه على أكمل ما يمكن إلاّ بحصول ثلاثة عوامل وهي المهيئات ، والأدوات ، والبواعث))[17] ، وبناءً على ذلك ، يضع حازم القرطاجني البواعث النفسية ضمن عملية الإبداع كدوافع لقول الشعر.

وكذلك يقول: ((السبب الاول الداعي إلى قول الشعر هو الوجد والاشتياق والحنين الى المنازل المألوفة وأُلّافها عند فراقها وتذكر عهودها وعهودهم الحميدة فيها، وكان الشاعر يريد أن يصوغ مقالاً يخيل فيه حال أحبابه ويقيم المعاني المحاكية لهم في الأذهان مقام صورهم وهيئاتهم))[18] .

يمكننا القول، تلخيصًا لما استعرضناه، إنّ النقاد العرب القدماء قد أدركوا بشكل عميق دوافع قول الشعر وفهموا آلياته من مختلف الجوانب، سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية. لقد كان لديهم تصوّر واضح للأسباب التي تدفع الإنسان إلى قول الشعر، فقد ربطوا هذه الدوافع بحالات نفسية أو اجتماعية معينة، مثل الحروب، والفرح، والحزن، والتعبير عن الهوية والمواقف السياسية. وهذا يظهر في تعليقاتهم النقدية وأعمالهم الأدبية التي عدَّت الشعر وسيلة للتعبير عن الذات والتفاعل مع الظروف المحيطة.

أما على صعيد المعنى الاصطلاحي، فقد اتضح أن النقاد العرب القدماء قد توصلوا إلى تعريفات دقيقة ومحددة لدوافع الشعر، حتى وإن اختلفت التسمية بين ناقد وآخر. فقد كانت المسائل النفسية، الاجتماعية، والسياسية تكوّن جزءًا من الفهم الاصطلاحي لدى النقاد، بغض النظر عن المصطلحات المستخدمة في التعبير عنها. ومن هنا، يمكن القول إن النقاد العرب القدماء فهموا هذه الدوافع على نحو شامل ودقيق، ولم تقتصر معرفتهم على مجرد التسميات، بل امتدت إلى الجوهر النفسي والاجتماعي الذي يقف وراء القول الشعري.

ويلاحظ الباحث في التراث النقدي أن النقاد القدماء – بوجه عام – يميلون إلى تحديد دوافع الشعر وبواعثه ضمن قوالب ثابتة، إذ وضع كثير منهم تصنيفات جاهزة لأغراض الشعر، ووجّهوا الشعراء إلى الالتزام بها، بل وصل الأمر أحيانًا إلى استخدام عبارات من قبيل "ينبغي" و"يجب"، في إشارة إلى إلزامية التقيد بتلك الأطر المحددة [19] .

لا شك في أن النقاد القدامى، إلى جانب الشعراء والمهتمين بالشعر، قد أشاروا إلى دوافع الشعر وبواعثه النفسية، وتحدثوا عن أهمية صدق العاطفة وقوّتها في إبداع الشعر وجودته. إلا أن هذه الإشارات ظلت مجرد رؤى متفرقة وأقوالًا عفوية تفتقر إلى إطار منهجي متكامل. فقد غلب على اهتمامهم تبويب الشعر إلى أغراض، ورسم صورة مثالية لكل غرض ينبغي أن يُكتب فيه الشعر، دون التعمق في الأسباب النفسية الكامنة وراء قول الشعر. وانصرفوا إلى بيان الغايات والخصائص الأسلوبية لكل غرض، محدّدين له الأبواب والمناهج التي يُحسن اتباعها. بل إن حازم

القرطاجني نفسه، رغم تميزه، لم يحد عن هذا الاتجاه، فقد صنّف الأغراض الشعرية كما فعل غيره، وبيّن ما ينبغي اعتماده في كل غرض منها [20].

ونستنتج من هذا كله إلى أنّ مفهوم الدوافع الشعرية وما ورد معها من مفاهيم مشتركة في الموضوع نفسه، كالبواعث والدواعي والمهيّئات، لا بدّ أن يؤخذ كاملا عند تحليل القصيدة، والأخذ بالحسبان تفاعل هذا المجموع الكلّي من العناصر مع الأغراض الشعرية في القصيدة، التي تمثّل الوجه الظاهري للشعر.

وعلى الرغم من تفاعل هذه العناصر كلها واشتراكها في بناء القصيدة، لا بدّ من ملاحظة الفروق بين هذه العناصر وبيان دور كل واحد منها في تكوين القصيدة، فقد يمدح الشاعر أحدا ليس بدافع حقيقي تقديرًا للممدوح وحبًّا له، وإنما قد يكون المديح تكسبا أي حبًّا للمال ، وقد يكون خوفًا ودفعًا لشرّ. وقد يهجو الشاعر أحدًا، ليس بدافع الكره أو الحقد، ولكن تكسّبًا، واستدرارًا للمال بالإكراه.

وقد تختلط الدوافع النفسية مع البواعث الخارجية كوصف الطبيعة الجميلة فجمال الطبيعة قد يكون باعثا ولكن الدافع النفسي هو التنفيس عن حزن بسبب استرجاع ذكريات أو يكون الدافع هو دفعا للضجر.

ولعل من أهمّ الأمور التي ينبغي الاعتماد عليها، قبل أيّ شيء آخر، عند الكاشف عن الدوافع الشعرية، شخصية الشاعر الذي هو موضوع البحث، ومجريات حياته، وطبيعة عصره، لأنّ هذه الأمور تساعد كثيرا في فهم نفسية الشاعر، وتفهمّ أبعاد دوافع شعره ومقاصده، من خلال الأغراض الشعرية التي يتطرّق إليها أكثر من غيرها.

ومن المؤكّد أنّ هذه الدوافع تتأثر بالحياة العربية في عصورها المختلفة تأثراً كبيراً، فقد كان الشاعر الجاهلي مدفوعاً الى قول الشعر بعصبيته القبلية وما يتصل بها من قيم وعلاقات اجتماعية ينشأ عليها الشاعر منذ صغره وكانت حياة القبيلة تقوم على القوة اذ كانت الغزوات لا تنقطع بين القبائل فهي تقتتل على المياه والمراعي ولذلك شاعت قيم البطولة والفروسية في الشعر الجاهلي من حماية الجار وإكرام الضيف وعزة النفس . . . إلخ [21].

فالشعر الجاهلي بطبيعة الحال يعبر عن بيئته، ودوافع الشعر فيه (والبواعث ، الدواعي ، والمهيئات) لا تخرج بعيدا عن طبيعة هذه البيئة وخصائصها التاريخية والاجتماعية وكذلك أغراض الشعر فيه، وهي كلها تمتزج في بناء القصيدة وفي معانيها وفي صورها، والشاعر في هذا إنما يعبّر عن أفكاره ومشاعره بصدق وعفوية في قصيدة، رغم تنوّع أغراضها من التغزّل بالمرأة إلى الفخر بالقبيلة أو وصف الحروب، أو حتى تصوير مشاهد الطبيعة. وقد يتنقل الشاعر في قصيدته بين موضوعات مختلفة مثل الحماسة والفخر أو المديح أو الهجاء، إلا أن هذه الأغراض تبقى مترابطة ضمن إطار موضوعي واحد، يعكس مشاعر الشاعر الداخلية والتفاعل النفسي الذي دفعه إلى نظم القصيدة[22].

ولأن شعر (ابن مقبل) يكشف، في الأعم الأغلب، عن حياة بسيطة مستقرة منسجمة عاش شاعرنا أكثرها في البادية .. فالمتوقّع أن تكون دوافع الشعر لديه ظاهرية واضحة بسيطة ... وشعره في الأغلب لا يخرج عن ثلاث اغراض رئيسية،هم : الفخر، الوصف ، والغزل ، فمن غير المتوقع أن نجد دوافع كامنة متعددة ... ولكن هي حالة عاطفية انفعالية عامة مهيمنة على نفس الشعر تظهر أحيانا تصريحا ، وتلميحا أحيانا عبر الأغراض الشعرية.

وإذا كانت طبيعة شعر شاعرنا على هذه الحال فمن الصعوبة عند التحليل الفصل بين الدوافع والبواعث والدواعي والمهيّئات الشعرية ، لذلك ينبغي عند تحليل الأبيات أو القصائد أن نأهذ بالحسبان الدوافع والبواعث والأغراض جميعا بوصفها عناصر متكاملة أي يكمل بعضها بعضًا، فنشرح كيف يتداخل بعضها في بعضها وكيف يوضّح أحدها الآخر.

ثانياً: الفخر

الفخر ظاهرة طبيعية لدى الجاهليين، أملتها حياة القبائل المتنازعة والأفراد المتنافسين، بل هو ظاهرة اجتماعية عامة يسعى فيها كل فرد لإثبات تفوقه وامتيازه على غيره، إشباعًا لشهوة العزة وإرضاءً لحب التسامي والشرف [23].

حين يفتخر العربي فخرًا قبليًا أو ذاتيًا، فإنه غالبًا ما يستند إلى منظومة من الفضائل المرتبطة ببيئته الاجتماعية والثقافية، مثل الشجاعة، والكرم، والنجدة، وإغاثة الملهوف، وحماية المستجير، وكثرة العشيرة، والتمسك بالعصبية القبلية، والأخذ بالثأر، والحِلْم، والنَسَب، إلى جانب بطولات رجال القبيلة. وهي جميعها صفات مثّلت عناصر أساسية في مجتمعٍ له خصوصيته وظروفه التي فرضت تقديس تلك القيم[24].

ويُعد الفخر من أصدق فنون الأدب تعبيرًا عن فطرة الإنسان، فهو انبثاق من تطلع النفس إلى ذاتها ، فالإنسان، منذ ولادته، أسير ذاته، يُديم التأمل فيها، يعجب بمحاسنها ويغضّ الطرف عن عيوبها، ويُرجّحها في نظره على عيوب الآخرين، ويقارن بينها وبين غيرها. فإذا تجسّد هذا الإيثار للنفس في عبارات شعرية، كان ذلك هو الفخر [25].

فالفخر مدحاً للخصال الحميدة وادعاءً للعظمة والشرف، وهو من أقدم فنون الأدب، لأنه يعكس تطلع النفس إلى ذاتها، ويُعد وسيلة لنشر مفاخر القوم وذكريات أيامهم. كما يمثل الخط الأول في الهجوم، تُرهب به القبائل خصومها وتضعف معنوياتهم. وهو من أبرز أبواب الشعر العربي، لتعبيره عن ميل العرب الطبيعي إلى الأنفة والعزة، وتستمد معانيه من ذات المفتخر أو من قومه [26]

ويعرفه ابن رشيق ((والإفتخار هو المدح نفسه، إلا أن الشاعر يخص به نفسه وقومه، وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار، وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار)) [27] وما يحسن في المدح من الفضائل هي العقل والشجاعة والعفة والعدل [28].

وقد عرف العصر الجاهلي اتجاهين للفخر: فخر قبلي وهو الأعم والأكثر انتشاراً في شعر الأيام ، وفخر فردي شخصي نجد منه البيت أو البيتين ينفذ إليها الشاعر من خلال فخره بشجاعة قومه وكفاءتهم في ميدان القتال[29] .

الفخر باب كبير في الشعر الجاهلى وهو تباهي الرجل بنفسه أو قبيلته أو قومه أو أمته وأكثر الشعراء فيه من الفخر باحسابهم وأنسابهم وأيامهم وأبطالهم ومآثرهم[30].

الفخر شديد الارتباط بالعصبية والروح القبلية ، فالفخر صدى اعتزاز القبيلة بنفسها وإيمانها بجنسها وفضلها على سائر القبائل حسباً ونسباً وبطولة ومروءة وكرماً [31]

الفخر بالنفس والتباهي بها يعتبر غروراً وهو امر مرفوض وتكره الناس الا اذا كان شعرا فيعتبر مستساغ لدى الناس وهذا ما قاله ابن رشيق ((ليس لأحد من الناس أن يطري نفسه ويمدحها، في غير منافرة، إلا أن يكون شاعراً، فإن ذلك جائز له في الشعر، غير معيب عليه)) [32]

دواعي الفخر في شعر الأيام متعددة، وأبرزها نشوة النصر التي تثير في الشاعر خيلاء وشعورًا بالعزة والمكانة العالية لقبيلته في زمن يقدس القوة. كما قد يؤدي الغضب إلى الفخر، كما حدث مع عمرو بن كلثوم بعد استفزازه. وأيضًا، يرغب الشاعر في ذكر الأمجاد الحربية بعد انتهاء المعارك، مستعيدًا أمجاد قبيلته للدفاع عن مكانتها، خاصة إذا شعر بتراجعها [33].

وغنى الشاعر بنفسه أو قبيلته، منطلقاً من حبّ الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً لذاته، لكن كان وسيلة لرسم صورة عن النفس فيهابها الأعداء وتجعلهم يترددون قبل تعرضهم للشاعر أو لقبيلته[34]

والدراسات الحديثة تذهب الى إن الفخر هو مجموع افعال تحقق للفرد ذاته وللقبيلة امجادها وكينونتها اذ يسجل الشاعر هذه الاعمال والافعال بنصه الشعري ليكون تاريخياً تعرف به القبيلة ويصبح سمة من سماتها البارزة التي تعرف به ولا تأتي هذه السمة من شيء ولا بشيء قليل[35] .

لم يكن الشاعر الجاهلي ينظم فخره القبلي لمجرد تقليد الرأي السائد أو كواجب دعائي، بل لأنه شعر بعاطفة قوية غامرة اجتاحت نفسه، فكان التعبير عن هذا الانفعال هو دافعه المباشر. كان فخره نابعًا من حب عميق ومشتعل لقبيلته، وفخر صاخب بمآثرها، وسعادة عارمة بانتمائه إليها[36] .

المبحث الثاني

الفخر في شعر ابن مقبل

1 منذ أقدم العصور، حفل الشعر العربي بغرض الفخر، فكان من أبرز أغراضه وأكثرها حضورًا، باستثناء العصر الحديث الذي خفت فيه هذا اللون من القول. ويقوم الفخر، في جوهره، على الإشادة بالفضائل وتعداد المآثر والمناقب، وهو في هذا يقترب من غرض المدح. غير أن الفارق بينهما أن المدح يُوجَّه إلى الآخر، بينما يركّز الفخر على الذات، حيث يُمجِّد الشاعر نفسه ويُعلي من صفاته ومحاسنه، فيما يُعرف بـ"الفخر الذاتي". وقد يتسع هذا الفخر ليشمل الجماعة، حين يفتخر الشاعر بقومه ويثني على أمجادهم، وهو ما يُسمّى بـ"الفخر الجماعي"[37]

يتجلّى في فخر الشاعر اتجاهان واضحان: الفخر الشخصي والفخر القبلي، وهما يتداخلان أحيانًا حتى يصعب الفصل بينهما، ويظهران أحيانًا أخرى بشكل مستقل. وفي كلا الاتجاهين تبرز النزعة الجاهلية في شعره بشكل واضح، إذ رغم كونه شاعرًا مخضرمًا أدرك الإسلام، فإنه لم يتمكن من التخلّص من بعض الخصائص الأسلوبية والمعنوية التي درج عليها شعراء الجاهلية[38].

اولاً: الفخر الذاتي (الشخصي)

الفخر الشخصي متمثل بشخص الشاعر وعائلته اذ مثيراً ما كان الشاعر يتغنى بنفسهِ وقبيلتهِ منطلقاً من حب الذات وكما هو معروف ان حب الذات نزعة انسانية طبيعية[39] ولذا يعرف الفخر الذاتي بأنه: ((هو ما دار حول عقل الشاعر وقلبه ولسانه وساعديه وأباءه وأجداده))[40].

يظهر الشاعر كرمه حتى في اشد الاوقات وهي اوقات القحط، اذ قال [41]: (بحر طويل)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لاَ يَذُمُّ فُجَاءَتي دَخِيلي إِذَا اغْبَرَّ العِضَاةُ المُجَلَّحُ

يفتخر الشاعر بقدرته على استقبال الضيف المفاجئ من غير استعداد، مبيناً أن ضيفه لا يلقى ذماً ولا تقصيراً في ضيافته حتى في أشد الظروف. ويصور قسوة الحياة وجدب الصحراء حين تعري الأشجار من ورقها، ثم يفاخر بأنه رغم ذلك لا يخيب أمل ضيفه، بل يجده كريماً مضيافاً. ويتجلى البعد النفسي في فخره بالكرم، إذ يكرم في العسر كما في اليسر، مما يعكس سمو ذاته ويعزز مكانة قبيلته بين العرب.

يظهر الشاعر مفتخرا بضبه للنفس في اوقات الشدة والرخاء، اذ قال [42] : (بحر طويل)

وأَنْ لاَ أَلُومُ النَّفْسَ فِيمَا أَصَابَنِي وأَنْ لاَ أَكَادُ بِالَّذِي نِلْتُ أَفْرَحُ

ويبرز الشاعر مبدأ الرضا والتسليم بما يجري عليه من أقدار، فهو لا يوبّخ نفسه ولا يحملها اللوم على ما يصيبه من نوازل ومصائب، وفي المقابل لا يكاد يُظهر الفرح بما يناله من نعم أو مغانم . بهذا الموقف المتوازن يعكس الشاعر صورة النفس الكبيرة المعتدلة التي تتسم بالحلم وضبط الانفعال، فلا تجزع في الشدة ولا تبطر في الرخاء.

والبعد النفسي الذي يكشفه هذا البيت هو دافع الفخر الأخلاقي، حيث يفتخر الشاعر بسعة صدره وقوة احتماله ورسوخه أمام تقلبات الدهر، وهو بذلك يعلي من شأن نفسه بإظهار خصال الوقار والاتزان، ليضعها في مصاف القيم التي يفتخر بها العربي كالشجاعة والكرم، ويضيف إليها بُعداً خلقياً يعكس نضج التجربة الحياتية للشاعر.

يظهر ابن مقبل سخاءه وكرمه فهو لا يبالي في عقر ناقته في سبيل الكرم حتى وان كان على سفر وهو في امس الحاجة لها ، قال[43]: (بحر البسيط)

إِنّي أُقَيِّدُ بِالمَأثورِ راحِلَـــتي وَلا أُبـــالي وَلَو كُنّا عَلى سَفَرِ
لاَ تَأْمَنُ السَّيْفَ إِذْ رَوَّحْتُهَا إِبِلي حَتَّى تَرَى نِيبَهَا يَضْمِزْنَ بِالْجِرَرِ
مَا يُصِبِ السَّيْفُ سَاقَهُ فَحُقَّ لَهُ وَمَا تَدَعُ ضَرْبَتِي لاَ يُنْجِهِ حَذَرِي

يفتخر ابن مقبل في هذه الأبيات بكرمه الفائق، فيقول إنه يعقر راحلته بسيفه من أجل ضيوفه، حتى في السفر، حيث الحاجة إليها أشد. ثم يصف مشهد نحره للنوق، مبينًا أن إبله لا تأمن من سيفه حين يعود بها إلى المراح، إذ قد يختار منها من ينحره للضيوف، لدرجة أن الإبل تُفزع من الرعب، وكأنها تعرف مصيرها.

الدافع وراء هذه الأبيات هو اظهار سلوك الكرم المفرط، المنبثق عن تقاليد القبيلة ومثلها العليا. أراد ابن مقبل أن يُظهر نفسه كأنموذج حي لكرم بني عامر، لا يقول ولا يدّعي، بل يُثبت كرمه بالفعل، حتى في أصعب الأوقات كالسفر، ومع أعز الممتلكات كالراحلة.

ويفتخر الشاعر بسمو اخلاقه وانه لا يؤذي أحدًا مطلقاً، اذ قال[44]: (بحر البسيط)

ولاَ أَقُومُ إِلَى الْمَوْلَى فَأَشْتُمُهُ ولاَ يُخْدِشُهُ نَابِي ولاَ ظُفُرِي

الدافع من هذا البيت هو الفخر الأخلاقي ، إذ أراد ابن مقبل أن يُبرز نفسه كشخص نبيل الخلق، عفيف اللسان، وسليم اليد، لا يتعدى على أحد ولا يسيء، حتى في لحظات الخصومة أو الغضب. وهذا اللون من الفخر يُمثل الجانب القيمي الذاتي في شعره، ويؤكد أن مجده لا يقوم فقط على نسب أو شجاعة، بل على التخلق والتحضر في السلوك والمعاملة، وهو ما يزيده مكانةً بين الناس.

ويفتخر الشاعر بشعره وجودته، اذ قال[45] :

إِذا مُتُّ عن ذكْر القوافي فلَنْ تَرى لها قائلاً بَعْدي أَطبَّ وأَشْعَرا

الدافع من هذا البيت هو الفخر الفني ، إذ يُعلن ابن مقبل عن تفوقه الشعري وتميزه بين معاصريه، فلن يجدوا بعده من هو أعلم وأفصح وأجود شعرًا منه. أراد أن يُثبت أن مكانته في ميدان الشعر لا تقل عن مكانة قومه في ميدان القتال أو الكرم، وبهذا يرفع من شأنه الشخصي بموهبة أدبية تجعله فريدًا بين الشعراء.

يظهر الشاعر سمو اخلاقه من خلال تأكيده عدم سباب او إيذاء الاصدقاء، ولا يتلصص على النساء ليلاً، اذ قال[46]:

ولاَ يَأْمَنُ الأَعْدَاءُ مِنِّي قَذِيعَـــةً ولاَ أَشْتُمُ الحَيَّ الذِي أَنَا شَاعِرُهْ

ولاَ أَطْرُقُ الجَارَاتِ باللَّيْلِ قَابِعاً قُبُوعَ القَرْنْبَى أَخْطَأَتْهُ مَحَـافِرُهْ

الدافع من هذه الأبيات هو التفاخر الخُلقي ، حيث أراد ابن مقبل أن يُظهر نفسه كشاعر شريف في أخلاقه، لا يستعمل لسانه للإيذاء، ولا جسده للسلوك الدنيء. هذا الفخر الأخلاقي يمثل بُعدًا مهمًا في بناء صورته الذاتية، إذ يُقدّم نفسه لا بوصفه شاعر هجاء فقط، بل كرجل كريم النفس، عفيف السلوك، يحترم من حوله ويصون أعراضهم، وهو بذلك يجمع بين الشجاعة والكرم والطهارة.

يواصل الشاعر فخره بكرمه فلا يخاف من الضيوف ولا يخاف الانفاق، اذ قال[47]:

ولاَ أَشْتَكِي العُقَّى ولاَ يَخْذُمُونَني إِذَا هَرَّ دُون اللَّحْمِ والفَرْثِ جَازِرُهْ

ولاَ أَصْطَفِي لَحْمَ السَّنَامِ ذَخِيـرَةً إِذَا رِيـــــحَ المِسْكِ بِاللَّيْلِ قَاتِرُهْ

يُواصل ابن مقبل فخره بكرمه في هذين البيتين، مؤكدًا أنه لا يضيق بقدوم الضيوف ولا يشتكيهم مهما كثروا، ولا يتردد في الذبح لهم حتى قبل أن يُجهز الجزار اللحم. كما يوضح أنه لا يدّخر أفضل أجزاء الذبيحة – كلحم السنام – لنفسه، بل يُقدمه للضيف، خاصة في أوقات القحط، حين يصبح ريح الشواء أطيب من ريح المسك، في تعبير مجازي يدل على شدة الحاجة.

الدافع من الأبيات هو تعظيم الفخر بالكرم ، مع تركيز خاص على الإنفاق في أوقات الشدة لا في أوقات الرخاء. أراد ابن مقبل أن يُظهر أنه لا يهاب الفقر ولا يخشى كثرة الضيوف، بل يستقبلهم برحابة صدر ويمنحهم أفضل ما لديه بلا تردد، حتى وهو في زمن المجاعة.

وقال بالقناعة والتسامي على المال مفتخراً [48]: (بحر الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَالَ يَخْلُفُ نَسْلُـــهُ ويَأْتِي عَلَيهِ حَقُّ دَهْرٍ وبَاطِلُـــهْ

فَأَخْلِفْ وأَتْلِفْ إِنَّمَا المَالُ عَارَةٌ وكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُـــهْ

وأَهْوَنُ مَفْقُودٍ وأَيْسَر هَالِـــكٍ عَلَى الحَيِّ مَنْ لاَ يَبْلُغُ الحيَّ نَائِلُهْ

يرى الشاعر أن المال لا يدوم لصاحبه، فهو يتركه لنسله ثم يزول أثره مع تقلب الدهر، لذا يدعو إلى إنفاقه والاستمتاع به لأنه عارية زائلة. ويؤكد أن قيمة المال في نفعه للناس لا في جمعه، فالفخر الحقيقي في الكرم والبذل لا في الاكتناز. ويكشف عن دافع الفخر الأخلاقي الذي يعلي من شأن القناعة والإيثار، إذ يرى في الإنفاق على الجماعة طريقاً للمجد، ويعد الحرص على المال دون نفع نقصاً وعاراً.

يفتخر الشاعر بشعره حتى يشبه قصائده بالصخور، اذ قال[49]:

وقافيةٍ مثلِ وقعِ الـرّداة لم تتـــــــرك لمجيبٍ سؤالا

رميتُ بها عن بني عامرٍ وقد كان فوتُ الرجالِ النّضالا

يشبّه الشاعر قافيته بالصخرة إذا وقعت فتهشمت بقوة فلم تترك لمجيب مجالًا للرد، ويبيّن أنه ألقاها دفاعًا عن قومه، فجعل من شعره سلاحًا يحمي شرف القبيلة. ويؤكد أن غياب الرجال في القتال يعوّضه نضال الكلمة، فالشعر عنده بديل للسيوف في الذود عن القبيلة. ويتجلى في البيت دافع الفخر في شعره، إذ يجعل الكلمة درعًا وسلاحًا يقهر الخصوم، ويظهر الشاعر بمقام الفارس الذي يجاهد بلسانه كما يجاهد المحارب بسيفه.

ثانياً: الفخر القبلي (الجماعي)

العربي حين يفتخر فخرا قبلياً فهو يفتخر في الغالب بمجموعة من الفضائل التي تتصل ببيئته من قريب او بعيد الشجاعة والكرم والنجدة وايغاثة الملهوف وحماية المستجير وكثرة العدد والتمسك بالعصبية القبلية والاخذ بالثار والحلم والنسب وبطولات رجالات القبيلة وغيرها من الصفات، لذا يعرف الفخر الجماعي بأنه: ((هو فخر بالقبيلة او فخر بعزتها فهو تجاوز الشاعر لنطاق الذات ليفتخر بفضائل قومه ويطري ع امجادهم))[50].

ويظهر ابن مقبل وهو يفتخر بقبيلته كاصحاب فضل وشجاعة وشرف وعزة وقوة، اذ قال[51]: (بحر الكامل)

قَوْمِي فَهَلاَّ تَسْأَلِينَ بِعِـــــــزِّهِمْ إِذْ كَانَ قَوْمُكِ مَوْضِعَ الأَذْنَابِ

مُضَرُ الَّتي لاَ يُسْتَبَاحُ حَرِيـــــمُهَا وَالآخِذُونَ نَوَافِلَ الأَنْـــــهَابِ

وَالحَائِطُونَ فَلاَ يُرَامُ ذِمَـــــــارُهُمْ وَالحَافِظُونَ مَعَاقِدَ الأَحْسَـــابِ

مَا بَيْنَ حِمْصَ وَحضْرَمَوْتَ نَحُوطُهُ بِسُيُوفِنَا مِنْ مَنْهَلٍ وَتُـــــرَابِ

يفتخر ابن مقبل في هذه الأبيات بقبيلته ، مؤكدًا عزتهم وعلو شأنهم مقارنةً بغيرهم ممن جعلهم في موضع الذل. يعدد صفاتهم من حماية الحرمات، ونيل الغنائم، إلى حفظ الشرف والأنساب. ويختم بتصوير امتداد سلطانهم من حمص إلى حضرموت، في دلالة على قوتهم وسعة نفوذهم.

الدافع من هذه الأبيات هو الفخر والدفاع عن مكانة القبيلة في مواجهة خصم ينتقص من شأنها. أراد الشاعر أن يثبت تفوق قومه أخلاقيًا وعسكريًا، فجاءت الأبيات ردًا مفاخرًا يبرز قوتهم بين القبائل.

وتعدّ القوة أو الفروسية مدار التفاخر بين الأفراد والقبائل في المجتمع الجاهلي، لذا كانت القوة والسيطرة جزءاً لا يتجزّأ من حياتهم ما دامت الغلبة للقوي، مما دفع الشعراء إلى أن يؤكدوا تلك المعاني لأنهم يرون فيها مثلهم العليا[52]، ومن قبيل ذلك ما يقوله ابن مقبل في سياق إحدى قصائده وهو يظهر قوة قومه في الدفاع ومحاربة الاعداء[53] :

نرمي النوابحَ كلما ظهرت لـنا ... والحـــقُّ يعرفهُ ذوو الألبابِ

بكتائبٍ رُدحٍ تخالُ زُهـــــاءها ... كالشّعبِ أصبح حاجزاً بضبابِ

. . . . . .

وَسُـــــلاَحِ كُلِّ أَشَمَّ شَهْمٍ رَابِطٍ ... عِنْدَ الحِـــــفَاظِ مُقَلِّصِ الأَثْوَابِ

بالمُشْرَفِيّةِ كُلَّـــــما صالوا بها ... قَطَعَتْ عِظامَ سَواعِدٍ ورِقـــابِ

يشبّه أعداء قومه بـ(النوابح) أي الكلاب التي تكثر من النباح وهي صورة فيها الاحتقار وتقليل من القيمة. ويعني أن قبيلته لا تتأخر عن مجابهة المعتدين متى ظهروا، ويشبّه كتائب قومه بالجبل حين يسدّه الضباب الكثيف، فيُفقد الرؤية ويُرهب من يقترب، وهي صورة تشبيهية قوية تُظهر ضخامة الجيش وثقله وقوة اندفاعه، وكأنهم يسدّون الأفق مهابةً وكثرة.

الدافع من هذه الأبيات هو الفخر القومي والدفاع المعنوي عن القبيلة، وتأكيد الردع والقوة أمام الخصوم. ابن مقبل لا يكتفي بأن يُظهر ولاءه لقومه، بل يصوّرهم كقوة لا تُقهر، تهاجم بمهارة وتدافع ببطولة. كما أن استخدامه لوصف دقيق للسلاح والجيش يوحي بأنه أراد بعث رسالة تحذيرية للأعداء، وبنفس الوقت تمجيدًا لقبيلته أمام الأصدقاء.

يفتخر بثبات قومه امام الاعداء، اذ قال[54]: (بحر الطويل)

بِحَيٍّ إِذَا قِيلَ اظْعَنُوا قَدْ أُتِيتُمُ ... أَقَامُوا عَلَى أَثْقَالِهِمْ وتَلَحْلَحُوا

مَسَالِحُهُمْ مِنْ كُلِّ أَجْرَدَ سابِحٍ ... جَمُومٍ إِذَا ابْتَلَّ الحِزَامُ المُوَشَّحُ

يفتخر الشاعر بثبات قومه وشجاعتهم، فهم إذا ناداهم منادٍ بالعدو ثبتوا ولم يفروا، ويصورهم واثقين مقدامين. ويصف خيولهم بأنها أجرد قوية لا تكل، تكفيهم في الدفاع دون حصون أو أبراج. ويجمع بين ثبات الرجال وقوة الخيل في لوحة فخرية تبرز شجاعتهم واعتمادهم على سواعدهم وخيولهم الأصيلة، مجسدًا دافع الفخر القبلي الذي يعلي من شأن الشجاعة والبأس في ثقافتهم.

يستهزئ ابن مقبل ويتساءل متعجباً بمن يفتخر بقومه عليه، والمراد بذلك ان لا قوم كقومه، اذ قال[55] :

فَـــــقُلْ لِلّذي يَبْغِي عَلَـــيَّ بِقَوْمِهِ ... أَجِدّاً تَقُـــــــولُ الحَقَّ أَمْ أَنْتَ تَمْزَحُ

بنَو عَامِرٍ قَوْمِي ومَنْ يَـــكُ قَوْمُهُ ... كَـــــــــقَوْمِي يَكُنْ فِيهِمْ لَهُ مُنْتَدَّحُ

هِـــلالٌ ومَا تَمْنَعْ هِلالُ بْنُ عَـامِرٍ ... فَمِـــــنْ دُونِهِ مُرٌّ مِنَ المَوْتِ أَصْبَحُ

رِجَالٌ يُرَوُّونَ الرِّمَـــــاحَ وتَحْتَهُمْ ... عَنَاجِـــــــيجُ مِنْ أَوْلادِ أَعْوَجَ قُرَّحُ

يظهر ابن مقبل في هذه الأبيات ساخرًا ومتعجبًا ممن يحاول أن يفاخره بقومه، متسائلًا إن كان هذا الادعاء جادًّا أم هزلًا، لأن لا قوم في نظره يضاهون قومه (بني عامر). ثم يمدح قومه بوضوح، مبرزًا أنهم موضع فخر حقيقي، ويذكر من بطونهم (هلال)، مشيرًا إلى شجاعتهم التي تجعل الموت المرّ أهون من مواجهتهم، ويختم بوصف رجالهم الشجعان الذين يروون الرماح في القتال، ويعتلون خيولًا أصيلة من نسل أعوج، رمز الفروسية العربية.

الدافع من هذه الأبيات هو الرد على مفاخرة قبلية فيها ادعاء أو استعلاء على الشاعر، فاختار ابن مقبل السخرية والتهكم طريقًا للرد، مستنكرًا أن يُقارن أحدٌ بقومه بني عامر الذين يراهم في القمة من حيث القوة، الكرم، والبأس في القتال. أراد بذلك إثبات التفرد القبلي والتفوق الشامل لقومه، مستخدمًا لغة تجمع بين التهكم، الفخر، والوصف البطولي.

ويجمع بين الفخر الأخلاقي والفخر بالشجاعة والفروسية، اذ قال[56]:

بَنُو عَامِرٍ حَيٌّ فَلَمْ أَرَ مِـــثْلَهُمْ ... أَعَفَّ وأَعْطَى لِلْجَـــزِيلِ وأَنْجَدَا
كأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَنَابِـــلَ خَيْلِنَـا ... إِذْ الدِّينُ هَرْجٌ قَبْـــلَ أَنْ يَتَعَبَّدَا
ومَأْخَذَهَا الكِنْدِيَّ بَيْنَ لَهَـازِمِ الـ ... عَدُوِّ بَيْنَ لَـــــــوْذٍ وأَسْوَدَا
يُسَامِيهِمْ عَارِي الأَشَاجِعِ لاَ يَرَى ... مِنَ الغَيْبِ أَهْوَالاً إِذَا مَـــا تَجَرَّدَا
ونَحْنُ قَتَلْنَا القَوْمَ لَيْلَةَ أَخْجَمَـتْ ... هِلاَلٌ وقَالَتْ حَرِّزُوا وانْظُرُوا غَدَا

يفتخر الشاعر بقبيلته بني عامر، فيصفهم بأنهم أعفّ الناس وأكرمهم وأشجعهم في القتال، ويشبّه خيلهم بالكتائب المندفعة في زمن الفوضى، تلحق بالعدو حتى أعماق المعركة. ويصور أبطالهم بأنهم لا يهابون الأهوال، بل يقاتلون بثبات وبأس. ويختتم بفخرهم بالنصر ليلة جبن فيها الآخرون. وتكشف الأبيات عن دافع الفخر القبلي والفخر بالشجاعة، إذ يظهر قومه في صورة المثل الأعلى بين العرب يجمعون بين العفة والكرم والشجاعة، لتكتمل لوحة الفروسية والمجد الجماعي.

يظهر الشاعر تمرد قومه على الملوك مفتخراً بذلك فهم لا ينقادون لهم ولا يطيعونهم، اذ قال[57] :

ولَمْ تَرَ حَيّاً كَـانَ أَكْثَـــــرَ قُوَّةً ... وأَطْعَنَ في دِينِ المُلُوكِ وأَفْسَدَا
نُصَبْنَا رِمَاحَاً فَوْقَهَا جَدُّ عَامِـــرٍ ... كَظِلِّ السَّمَاءِ كُلَّ أَرْضٍ تَعَـمَّدَا
جُلُوساً بِهَا الشُّمُّ العِجَافُ كأَنَّـــهُمْ ... أُسُـــودٌ بِتَرْجٍ أَوْ أُسُودٌ بِعِـثْوَدَا

تصوّر الأبيات تمرد قوم الشاعر على الملوك واعتزازهم باستقلالهم، ويشبههم بظل السماء دلالة على سَعتهم وكثرتهم. ويصفهم بأنهم الشم العجاف كناية عن الرفعة وشرف النفس والقوة. ويكشف ذلك عن دافع الفخر باستقلالية القبيلة وعلو شأنها، إذ يصور ابن مقبل قومه أحراراً لا يخضعون لسلطان، ذوي كرامة وهيبة، يعتمدون على قوتهم الذاتية، ويجعل من تمردهم رمزاً للمجد والسيادة.

ويفخر الشاعر بقبيلة حنيف[58] وظهر كرمهم وشجاعتهم ، اذ قال[59]: (البحر البسيط)

والحَامِلِينَ إِذَا مَا جَرَّ جَـارِمُهُمْ ... بِحَامِلٍ غَيْرِ خَوَّارٍ ولاَ ضَـــجِرِ
والضَّارِبِينَ بِأَيْدِيهِمْ إِذَا نَـــهَدَتْ ... مَثْنَى القِدَاحِ وحُبَّتْ فَوْزَةُ الخَطَرِ
أَعْدَاءُ كُومِ الذُّرَى تَرْغُو أَجِنَّتُها ... عِنْدَ المَجَازِرِ بَيْنَ الحَيِّ والحُجَرِ
يَمْشِي إِلَيْهَا بَنُو هَيْجَا وإِخْوَتُهَا ... شُمّاً مَخَامِيصَ لاَ يَعْكُونَ بِالأُزُرِ

يبرز ابن مقبل القيم القبلية الكبرى مثل تحمّل المسؤولية والكرم، إذ يصف قومه بالحاملين الذين يدفعون الدية عن غيرهم، دلالة على شرفهم ونبلهم. كما يشير إلى معرفتهم بالميسر، مبرزاً ارتباط الكرم بالمخاطرة والسخاء. ويفتخر بسخائهم في نحر الإبل الكثيرة حتى تبدو وكأنهم أعداؤها من كثرة ما يذبحون. ويصورهم أيضاً بالشجاعة والزهد، فهم بنو الحرب والمخاميص الذين يوفّرون الطعام لضيوفهم. ويكشف الفخر عن دافع الرغبة في تمجيد الأصل والاعتزاز بالنسب إلى قبيلة حنيفة، إذ يعبر الشاعر بصدق عن حبه لقبيلته وإعجابه بمكارمها، ويخلّد مآثرها في الشجاعة والكرم والزهد بوصفها مثال الفروسية العربية الكاملة.

يفتخر الشاعر بوحدة قومه امام الخصوم، اذ قال[60]:

نَصِـــلُ في الأَرْضِ أَفْرَاداً وَيَجْمَعُنَا ... حَدُّ الخُصُـــومِ لِبَادِي المَلْكِ جَبَّـــارِ
كَأَنَّ أَوْسَاطَهُ بِالبَـــابِ مُمسِكَـــــةٌ ... أَذْنَابَ بُلْقٍ تُحَامِـــــي عِنْدَ أَمْهَـــارِ
فَذَاكَ أَصْبَـحَ قَدْ هَاجَتْ مَـــعَارِمُـــهُ ... هَيْجَ العَجَـــــاجِ بِنَبْتٍ بَعْدَ إِثْمَـــارِ
وفي الفَتَى بَعْد شَيْبِ الرَّأْسِ مُعْتَمَـلٌ ... في الصَّالِحِينَ وإِفْضَال عَلَى الجَـــارِ

يصف ابن مقبل قومه بأنهم يسيرون فرادى في السلم، لكنهم يجتمعون صفاً واحداً عند الخطر، فيقفون في وجه الملوك الجبابرة بقوة ووحدة. ويصور عدوهم الملك كأنه أسير تجره خيولهم، تشبيهاً يبرز رهبة بأسهم. ثم يوضح أن قوة هذا الملك زالت أمام شدتهم كما تذرو الرياح النبات اليابس، ويختم بمدح قومه الذين يجمعون بين الشجاعة في الحرب والفضل في السلم، فهم لا يغفلون عن الإحسان إلى الجيران. وتكشف الأبيات عن دافعين نفسيين هما الفخر القبلي والفخر الأخلاقي، إذ يجمع الشاعر بين البطولة والمروءة ليقدم صورة متكاملة للفخر العربي.

يفخر ابن مقبل في ايثار قبيلته في اواقت القحط وبأسهم في اوقات الشدة، اذ قال[61]:

يَا بِنْتِ آلِ شِهَابٍ هَلْ عَلِمْتِ إِذَا	أَمْسَى المَرَاغِثُ في أَعْنَاقِهَا خَضَعُ
أَنِّي أُتَمِّمُ أَيْسَارِي بِـــــذِي أَوَدٍ	مِـنْ فَرْعِ شَيْحَاطَ صَافٍ لِيطُهُ قَرِعُ
يَحْدُو قَنَابِلَهُمْ شُعْثٌ مَقَـــادِمُهُمْ	بِيضُ الوُجُوهِ مَغَالِيقُ الضُّحَى خُلُعُ
إِلَى الوَفَاءِ فَأَدَّتْهُمْ قِدَاحُـــــهُمُ	فَلاَ يَزَالُ لَهُـــــــمْ مِنْ لَحْمَةٍ قَرَعُ

يفتخر الشاعر أمام فتاة من آل شهاب بقبيلته في زمن القحط، مبيناً أنهم لا يفقدون مكانتهم ولا تضعف مروءتهم، ويصور نفسه وهو يكمّل حصص أصحابه في الميسر بكرم وسخاء رغم قلة المال. كما يصف قومه بأنهم أصحاب خيل كثيرة يقودها رجال أشداء كرام، يجمعون بين الجد والمرح، ويؤدون قداح الميسر بوفاء وإيثار. ويكشف ذلك عن دافع الفخر المزدوج بالكرم والشجاعة، إذ يفاخر الشاعر بأن قومه يجمعون بين البذل في السلم والبأس في الحرب، لتظل المروءة عندهم قيمة ثابتة لا تتغير.

يشبه قومه بالنبتة القوية التي لا يمكن قلعها وهو فخر بثباتهم امام العدو اذ قال[62]:

زَجَرْنَا بَنِي كَعْبٍ فَأَمَّا خِيَارُهُـمْ	فَصَدُّوا وَلِلْمَعْرُوفُ في النَّاسِ أَعْرَفُ
وأَمَّا أُنَاسٌ فَاسْتَعَارُوا بَعِيـرَنَا	فَقِيدَ لَهُمْ بَادٍ بِهِ العُرُّ أَخْشَـــــــفُ
لهُ خَدُّ مَيْمُونٍ وأَشْأَمُ سَاحِــقٌ	فَأَيَّهُمَا مَا شِئْتُمُ فَتَعَيَّفُـــــــــوا
فَإِنَّا أُنَاسٌ عُودُنَا عُودُ نَبْـــعَةٍ	بِهِ أَوَدٌ لَمْ يَسْتَطِعْهُ المُثَقِّـــــــفُ
لَنَا عَكَرٌ حَوْمٌ وعِزٌّ عَرَنـــدَسٌ	فَنَمْضِي إِذَا شِئْنَا ونَأْبَـــــى فَنَزْحَفُ
وبِيضٌ مِنَ المَاذِيِّ حَامٍ قَتِيرُهَا	حَرَابِيُّهَا كَالقَطْـــــــرِ أَوْ هِيَ أَلْطَفُ
وشَهْبَاءُ تَنْبُو النَّبْلُ عَنْهَا كَأَنَّهَا	صَفاً زَلَّ عَنْ أَرْكَانِـــــهِ المُتَزَحْلِفُ

يصور الشاعر موقفه مع بني كعب، فيبيّن أنه زجرهم عن العدوان فكفّ خيارهم، أما من أساء فقد نال الخيبة. ويفتخر بصلابة قومه الذين يشبههم بالنبتة القوية التي لا تنحني، فهم أصحاب قوة وكثرة وإبل تدل على الغنى والمنعة. وفي الحرب يسيرون صفاً واحداً بتنسيق منظم، ودروعهم متينة تلمع كالصخر الأملس الذي لا تنفذ فيه السهام. وتكشف الأبيات عن دافع الفخر القبلي والشجاعة، إذ يصور قومه حصناً منيعاً ثابتاً يردّ العدوان ولا يُقهر، ويجعل من الانتماء إليهم رمزاً للقوة والعزة.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أنّ مفهوم الدافع الشعري عند النقاد والبلاغيين القدماء ليس مجرد إشارات متفرقة، بل إطار تصوّري يربط بين البواعث النفسية والاجتماعية وبين أغراض القول، وعلى رأسها الفخر. فقد أظهر تحليل آراء بشر بن المعتمر وابن سلام وابن قتيبة والجرجاني وابن رشيق وحازم القرطاجني أنّ تصنيف الدوافع (الرغبة، والرهبة، والطرب، والغضب... إلخ) اقترن دومًا بسياقات تاريخية وثقافية (الحروب، العصبية، منظومة القيم)، الأمر الذي يفسّر حضور الفخر بوصفه استجابة وجدانية/اجتماعية معًا، لا مجرّد بناء أسلوبي قائم على التزيين البلاغي.

وعند ابن مقبل تبيّن أنّ الفخر تَشكّل في مستويين متداخلين: فخر ذاتي يشيّد صورة الأنا من خلال مكارم السلوك (الكرم في العسر قبل اليسر، ضبط الانفعال، عفّة اللسان واليد، التفوق الفني في القول)، وفخر قبلي يُبرز الجماعة في صورتها المثلى (الشجاعة، حماية الذمار، كثرة العدد والمال، وحدة الصفّ عند النزال، الاستقلال عن سلطان الملوك). وقد كشف التحليل عن آلية تبادلية: فالدافع النفسي يمدّ الصورة الفخرية بطاقة وجدانية، فيما تمنح البنية الاجتماعية هذه الصورةَ شرعيتها ومعجمها (الفروسية، السلاح، الإبل، الذود عن الحمى). وبهذا اتضح أنّ شعر ابن مقبل لا يكتفي بتعديد المناقب، بل يمارس بناء الهوية عبر سرد أمثلة تُبرهن الفخر بالفعل لا بالقول وحده (عقر الراحلة للضيف، الثبات عند الخطر، تقديم الجماعة على المصلحة الفردية).

المصادر والمراجع

1. إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري أبو إسحاق الحُصري القيرواني. (د.ت). زهر الآداب وثمر الألباب. دار الجيل، بيروت – لبنان.

2. ابن حجر العسقلاني. (1994). الإصابة في تمييز الصحابة (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض). دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
3. ابن دريد. (1991). الاشتقاق (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1). دار الجيل، بيروت – لبنان.
4. ابن سلام الجمحي. (1980). طبقات فحول الشعراء (تحقيق: محمود محمد شاكر). دار المدني، جدة – السعودية.
5. أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي. (1922). نقائض جرير والأخطل (تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي). دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
6. أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي. (1942). المحبر. دار المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند.
7. أبو عبيد محمد البكري الأندلسي. (1983). معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (ط3). عالم الكتب، بيروت – لبنان.
8. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي. (1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5). دار الجيل، بيروت – لبنان.
9. أبو نصر إسماعيل الجوهري الفارابي. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4). دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.
10. أبو هلال العسكري. (د.ت). جمهرة الأمثال. دار الفكر، بيروت – لبنان.
11. أبي الحسن حازم القرطاجني. (د.ت). منهاج البلغاء وسراج الأدباء. بدون ناشر.
12. إحسان عباس. (1983). تاريخ النقد الأدبي عند العرب. دار الثقافة، بيروت – لبنان.
13. أحمد بن فارس القزويني الرازي. (1979). معجم مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.
14. أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي. (1984). العقد الفريد. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
15. أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري. (1996). جمل من أنساب الأشراف (تحقيق: سهيل زكار، رياض زركلي). دار الفكر، بيروت – لبنان.
16. أحمد عزت راجح. (1968). أصول علم النفس (ط7). دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة – مصر.
17. إدوارد ج. موراي. (1964). الدافعية والانفعال. دار الشروق.
18. ثائر حسن جاسم. (1987). الإبداع الشعري إلى نهاية القرن السابع الهجري. دار الرائد العربي، بيروت – لبنان.
19. حامد عبد السلام زهران. (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي (ط4). بدون ناشر.
20. حلمي الملليجي. (2001). علم النفس الشخصية. دار النهضة العربية، بيروت – لبنان.
21. رئام شاكر التميمي. (2023). بواعث الشعر في شعر الشواعر الأندلسيات (رسالة ماجستير منشورة). كلية الآداب، جامعة القادسية.
22. ريكان إبراهيم. (1989). نقد الشعر في المنظور النفسي. بدون ناشر.
23. سيجموند فرويد. (1982). الأنَا والهو (ترجمة: محمد عثمان نجاتي، ط4). دار الشروق، بيروت – لبنان.
24. السيد علي العسقلاني صدر الدين المدني. (د.ت). أنوار الربيع في أنواع البديع (تحقيق: شاكر هادي شكر). مطبعة النعمان، النجف الأشرف – العراق.
25. شاكر عبد الحميد. (1992). الأسس النفسية للإبداع الأدبي (في القصة القصيرة خاصة). بدون ناشر.
26. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي. (2000). الوافي بالوفيات (تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى). دار إحياء التراث، بيروت – لبنان.

27. عبد الأمير نعمة عبد. (1985). ابن مقبل: حياته وشعره (رسالة ماجستير) (إشراف: مصطفى عبد اللطيف). كلية الآداب، جامعة البصرة.

28. عبد القادر بن عمر البغدادي. (1997). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط4). مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر.

29. عبد الله الرحمن جلال الدين السيوطي. (1986). المزهر في علوم اللغة وأنواعها (تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرون). منشورات المكتبة العصرية، بيروت – لبنان.

30. عبد الله الفيفي. (1999). شعر ابن مقبل. نادي جازان الأدبي، السعودية.

31. عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (2002). الشعر والشعراء. دار الحديث، القاهرة – مصر.

32. عثمان فوزي العبيدي. (2004). العوامل النفسية وأثرها في بناء الشخصية الإسلامية في القرآن الكريم (إطروحة دكتوراه منشورة). كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد.

33. عز الدين إسماعيل. (د.ت). التفسير النفسي للأدب (ط4). مكتبة غريب.

34. عزت حسن. (1962). ديوان ابن مقبل (تحقيق: عزت حسن). مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق – سورية.

35. عقيلة محمد القرني. (د.ت). بواعث الشعر في النقد العربي القديم. النادي الأدبي الثقافي، جدة – السعودية.

36. علي بن عبد العزيز الجرجاني. (د.ت). الوساطة بين المتنبي وخصومه (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي). دار القلم، بيروت – لبنان.

37. عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ. (2002). البيان والتبيين. دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان.

38. فؤاد سزكين، محمود فهمي حجازي. (1991). تاريخ التراث العربي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض – السعودية.

39. القلقشندي. (1980). نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط2). دار الكتاب اللبنانيين، بيروت – لبنان.

40. ليندا دافيدوف. (1992). مدخل إلى علم النفس (ط3). الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

41. محمد بن مبارك بن الميمون. (1999). منتهى الطلب من أشعار العرب (تحقيق: محمد نبيل طريفي). دار صادر، بيروت – لبنان.

42. محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري. (1993). لسان العرب (ط3). دار صادر، بيروت – لبنان.

43. محمد جاسم العبيدي. (د.ت). المدخل إلى علم النفس الاجتماعي. دار الثقافة، عمّان.

44. محمد عز الدين توفيق. (2002). التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية (ط2). دار السلام، القاهرة – مصر.

45. مصطفى سويف. (د.ت). الأسس النفسية للإبداع الفني (في الشعر خاصة) (ط4). دار المعارف، القاهرة – مصر.

المستخلص باللغة الانكليزية

This study examines the manifestations of pride in Ibn Muqbil's poetry, viewing it as a means of constructing the image of the poet and his tribe within society. It begins by establishing the concept of poetic motivation as understood by early critics, then moves to a thematic reading of selected poems by Ibn Muqbil, highlighting expressions of courage, protection, hospitality, and generosity, along with their associations with images of war and peace. The research distinguishes between personal pride, which emphasizes the poet's qualities, discipline, and self-refinement, and tribal pride, which portrays the cohesion, abundance, and unity of the community in times of hardship

Keywords: Tamim ibn Muqbil, Pride, Pre-Islamic Literature, Motives

الهوامش

(1) ينظر: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط5، 1986م: 300 – 301.

(2) ينظر: اروع ما قيل في الفخر، يحيى الشامي، دار الفكر العربي، بيروت ، د.ت: 5.

(3) ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ٢٠٠٠م: ج258/10؛ طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي (ت 323هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة – السعودية، 1980م: ج143/1، الشعر والشعراء، ابن قتيبة : ج664/1

(4) ينظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة: ج455/1.

(5) ينظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): ج496/1.

(6) ينظر: المحبر ، ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت 245 هـ) ، تحقيق: إيلزه ليحتن شتيتر، دار المعارف العثمانية، حيدر اباد – الهند، 1942: 325 - 326.

(7) البيان والتبيين، الجاحظ: ج138/1.

(8) طبقات فحول الشعراء: ج259/1.

(9) الشعر والشعراء، ج79/1؛ الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، عبد القادر فيدوح: 43.

(10) م. ن. :ج79/1-80.

(11) ينظر: تاريخ النقد الادبي عند العرب، احسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان، 1983م: 111-112.

(12) ينظر: تاريخ النقد الادبي عند العرب، احسان عباس:112.

(13) الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار القلم، بيروت، لبنان: 18.

(14) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني: ج120/1.

(15) ينظر: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، عبد القادر فيدوح: 37.

(16) ينظر: الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، عبد القادر فيدوح: 42.

(17) بواعث الشعر في شعر الشواعر الاندلسيات (رسالة ماجستير منشورة)، رئام شاكر التميمي، جامعة القادسية، كلية الآداب، 2023م: 31.

(18) منهاج البلغاء وسراج الادباء، ابي الحسن حازم القرطاجني: ج249/2.

(19) ينظر: الابداع الشعري، ثائر حسن جاسم: 104.

(20) ينظر: الابداع الشعري، ثائر حسن جاسم: 113.

(21) ينظر: الابداع الشعري، ثائر حسن جاسم: 114.

(22) ينظر: م.ن. : 120

(23) ينظر: الشعر وايام العرب في العصر الجاهلي، عفيف عبد الرحمن، دار الاندلس للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1984م: 236.

(24) ينظـر: ابـن مقبـل حياتـه وشـعره (رسـالة ماجسـتير) ، عبـد الاميـر نعمـه ، جامعـة البصـرة، 1985م: 128

(25) ينظر: الفخر والحماسة، حنا الفاخوري، دار المعارف، القاهرة، ط 5، د.ت: 5.

(26) ينظر: الفروسية في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، 238.

(27) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني: ج143/2

(28) ينظر: نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت: 96.

(29) ينظر: الشعر وايام العرب في العصر الجاهلي، عفيف عبد الرحمن: 236

(30) ينظر: الحياة الادبية في العصر الجاهلي، محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل ، بيروت – لبنان، 1992م: 313

(31) ينظر: الشعر وايام العرب في العصر الجاهلي، عفيف عبد الرحمن: 236

(32) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني: ج25/1.

(33) ينظر: الشعر وايام العرب في العصر الجاهلي، عفيف عبد الرحمن: 236

(34) ينظر: الفخر في الشعر العربي، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، بيروت، د. ت: 5.

(35) ينظر: في النقد الادبي، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، 1971م: 192.

(36) ينظر: الشعر الجاهلي، محمد النويهي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، د.ت: ج214/1

(37) ينظر: اروع ما قيل في الفخر، يحيى الشامي، دار الفكر العربي، بيروت ، د.ت: 5.

(38) ينظـر: ابـن مقبـل حياتـه وشـعره (رسـالة ماجسـتير) ، عبـد الاميـر نعمـه ، جامعـة البصـرة، 1985م: 132.

(39) ينظـر: الفخـر فـي الشـعر العربـي، سـراج الـدين محمـد، دار الراتـب الجامعيـة، بيـروت – لبنـان ، 1997م: 5.

(40) الفخـر فـي الشـعر الجـاهلي الفخـر بـين عنتـرة بـن شـداد وعمـرو بـن كلثـوم (رسـالة ماجسـتير)، نـوال حدو، جامعة ابى بكر بلقايد، الجزائر، 2011م: 9.

(41) ديوان ابن مقبل: 23

(42) ديوان ابن مقبل: 24

(43) ديوان ابن مقبل: 78-79

(44) ديوان ابن مقبل: 80

(45) ديوان ابن مقبل: 136

(46) ديوان ابن مقبل: 154

(47) ديوان ابن مقبل: 153

(48) ديوان ابن مقبل: 243 – 244.

(49) ديوان ابن مقبل: 231 – 232

(50) الفخـر فـي الشـعر الجـاهلي الفخـر بـين عنتـرة بـن شـداد وعمـرو بـن كلثـوم (رسـالة ماجسـتير)، نـوال حدو، جامعة ابى بكر بلقايد، الجزائر، 2011م: 11.

(51) ديوان ابن مقبل: 3-4

(52) الفروسية في الشعر الجاهلي: 238-239

(53) ديوان ابن مقبل: 4-7

(54) ديوان ابن مقبل: 34 - 35

(55) ديوان ابن مقبل: 53

(56) ديوان ابن مقبل: 57

(57) ديوان ابن مقبل: 67-68

(58) حنيف: قبيلة من قيس ، وهو أحد جدود ابن مقبل ، وهو حنيف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (ديوان ابن مقبل: 82).

(59) ديوان ابن مقبل: 82 - 83

(60) ديوان ابن مقبل: 11-14

(61) ديوان ابن مقبل: 174 - 175

(62) ديوان ابن مقبل: 190-191

المصادر

اولاً: الكتب

1. الإبداع الشعري إلى نهاية القرن السابع الهجري، ثائر حسن جاسم، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط 1، 1987م
2. الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، عبد القادر فيدوح، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان – الاردن، د.ت
3. اروع ما قيل في الفخر، يحيى الشامي، دار الفكر العربي، بيروت ، د.ت.
4. البيان والتبيين، عمرو بن بحر الليثي الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، 2002م.
5. تاريخ النقد الادبي عند العرب، احسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان، 1983م.
6. الحياة الادبية في العصر الجاهلي، محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل ، بيروت – لبنان، 1992م.
7. ديوان ابن مقبل، تميم بن مقبل، تحقيق: عزة حسن، مديرية احياء التراث القديم، دمشق – سوريا، 1962م.
8. الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط5، 1986م.
9. الشعر الجاهلي، محمد النويهي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، د.ت.
10. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، دار الحديث، القاهرة – مصر ، 2002م.
11. الشعر وايام العرب في العصر الجاهلي، عفيف عبد الرحمن، دار الاندلس للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1984م: 236.
12. طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي (ت ٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة – السعودية، 1980م.
13. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل ، بيروت – لبنان، ط5، ١٩٨١ م.
14. الفخر في الشعر العربي، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية، بيروت – لبنان ، 1997م.
15. الفخر والحماسة، حنا الفاخوري، دار المعارف، القاهرة، ط 5، د.ت.
16. الفروسية في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، د.ت.
17. في النقد الادبي، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، 1971م.
18. المحبر ، ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت 245 هـ) ، تحقيق: إيلزه ليحتن شتيتر، دار المعارف العثمانية، حيدر اباد – الهند، 1942م.
19. منهاج البلغاء وسراج الادباء، ابي الحسن حازم القرطاجني، دون مطبعة، د.ت.
20. نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت.
21. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ٢٠٠٠م.
22. الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار القلم، بيروت - لبنان، د.ت.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

1. ابن مقبل حياته وشعره (رسالة ماجستير) ، عبد الامير نعمه ، جامعة البصرة، 1985م.
2. بواعث الشعر في شعر الشواعر الاندلسيات (رسالة ماجستير منشورة)، رئام شاكر التميمي، جامعة القادسية، كلية الآداب، 2023م.
3. الفخر في الشعر الجاهلي الفخر بين عنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم (رسالة ماجستير)، نوال حدو، جامعة ابى بكر بلقايد، الجزائر، 2011م.